مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
journal@fezzanu.edu.ly

تجليات الهوية في سوسة: قراءة في المكونات والروابط التاريخية

* كريمة أحمد محمد عوض[1]
[1]قسم الآثار الإسلامي، كلية السياحة والآثار، جامعة عمر المختار

الملخص
تميزت ليبيا بعمق وشائج الترابط الاجتماعي والتواصل والانصهار داخل مسارب التكوين المجتمعي، وتحت مظلة الدين والوطن واللحمة الوطنية التي شكلت في غير زمان سمة ظاهرة ومزية واضحة تراءت في النوائب، تمثلت في التكامل والتكافل والترابط والتراحم والتآزر والتزاور والأصهار والتقارب، في وشيجة قل نظيرها، ولحمة ندر مثيلها. وذلك ميزة ومزية في جل القرى والمدن، حتى لا يخلو مكان من صورها، ولا يفتقر زمان لأطوارها. وهذا البحث استقصاء وصفي لنماذج التمازج الاجتماعي والمعيشي في إحدى مدن ليبيا وهي سوسة، هذه المدينة التي امتازت بالتنوع العرقي الذي لم يكن حائلاً أبداً دون تمازج أهلها، وتكافل قاطنيها، وتلاحم ساكنيها، في استنطاق لعلائق أهلها، واستعراض للوشائج التي ميزت الهوية الاجتماعية للمدينة التي تعبر بلا مواربة في مجمل وشائجها عن جانب مهم من الهوية الليبية. ويُعد القرن التاسع عشر الميلادي من القرون التي شهدت حركة مد بشري، وظهرت حصيلة ذلك جلية في استقرار عناصر سكانية مختلفة الأصول والأعراق، ازدادت وتكاثرت بالتناسل، وطول المكث والاندماج، وأثرت دون شك في التكوين البشري العام لسكان ليبيا، وأضافت إلى المميزات الجنسية المتوارثة، وكانت لها أدوار ومشاركات في بناء حياة مدينة سوسة الاجتماعية، وإن احتفظت كل منها بتكوينها وطبائعها وعصبيتها واستقلالها فإنها تمازجت وأنتجت مجتمعاً متجانساً.

الكلمات المفتاحية: التكوينات الاثنية، تجليات الهوية، السكان، سوسة، الموروث

Manifestations of identity in Sousa: A reading of the historical components and links

* Karima Awad[1]
[1] Department of Islamic Archaeology, Faculty of Tourism and Archaeology, Omar Al-Mukhtar University.

Abstract
Libya was characterized by the depth and bonds of social interdependence, communication and fusion within the paths of societal formation and under the umbrella of religion, homeland and national cohesion, which in no time formed a clear feature and a clear advantage that appeared in the calamities, and was represented in integration, interdependence, interdependence, compassion, synergy, visitation, in-laws, and rapprochement. its likeness.

This is an advantage and in most villages and cities, so that no place is devoid of its images, and there is no time for its phases. This research is a descriptive investigation of the models of social and living mixing in one of the cities of Libya, which is Sousa (Appolonia), this city that was characterized by ethnic diversity, which was never an

*المؤلف الرئيسي: عناوين البريد الإلكتروني dr.karema552@gmail.com تاريخ استلام البحث 2 مارس 2026
استلام رد المحكمين 20 مارس 2026 تم قبوله26 مارس2026 تاريخ النشر 28 مارس 2026

obstacle to the mixing of its people. The solidarity of its residents, and the cohesion of its residents, in an examination of the relationships of its people, and a review of the ties that characterized the social identity of the city and which express unequivocally in the totality of its ties, an important aspect of the Libyan identity.

This geographical area has witnessed a constant population movement, migrations and mixing between different human races throughout a long history full of evidence that the observer feels over the centuries that it is many that appear in ages and disappear if periods of darkness prevail, and miss those who trace their events to transmit them to subsequent generations.

The nineteenth century AD is one of the centuries that witnessed a human tide, and the outcome of that was evident in the stability of population elements of different origins and races that increased and multiplied through reproduction, length of stay and integration and undoubtedly affected the general human composition of the population of Libya and added to the inherited sexual characteristics, and had roles and participations in building The social life of the city of Sousa, even if each of them retained its composition, nature, fanaticism and independence, it mixed and produced a homogeneous society.

Keywords: ethnic formations, heritage, manifestations of identity, population, Sousa

المقدمة والدراسات السابقة

تميزت ليبيا بعمق وشائج الترابط الاجتماعي والتواصل والانصهار داخل مسارب التكوين المجتمعي، وتحت مظلة الدين والوطن واللحمة الوطنية التي شكلت في غير زمان سمة ظاهرة ومزية واضحة تراءت في النوائب، وتمثلت في التكامل والتكافل والترابط والتراحم والتآزر والتزاور والأصهار والتقارب، في وشيجة قل نظيرها، ولحمة ندر مثيلها. وتلك ميزة ومزية في جل القرى والمدن، حتى لا يخلو مكان من صورها، ولا يفتقر زمان لأطوارها. وهذا البحث استقصاء وصفي لنماذج التمازج الاجتماعي والمعيشي في إحدى مدن ليبيا وهي سوسة، هذه المدينة التي امتازت بالتنوع العرقي الذي لم يكن حائلاً أبداً دون تمازج أهلها، وتكافل قاطنيها، وتلاحم ساكنيها، في استنطاق لعلائق أهلها، واستعراض للوشائج التي ميزت الهوية الاجتماعية للمدينة التي تعبر بلا مواربة في مجمل وشائجها عن جانب مهم من الهوية الليبية. ويُعد القرن التاسع عشر الميلادي من القرون التي شهدت حركة مد بشري، وظهرت حصيلة ذلك جلية في استقرار عناصر سكانية مختلفة الأصول والأعراق ازدادت وتكاثرت بالتناسل، وطول المكث والاندماج، وأثرت دون شك في التكوين البشري العام لسكان ليبيا، وأضافت إلى المميزات الجنسية المتوارثة، وكانت لها أدوار ومشاركات في بناء حياة مدينة سوسة الاجتماعية، وإن احتفظت كل منها بتكوينها وطبائعها وعصبيتها واستقلالها فإنها تمازجت وأنتجت مجتمعاً متجانساً.

- الدراسات السابقة

1.علي إبراهيم بكراكي، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين، ط1، دار المنى،طرابلس،2004م.

2.تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب ،(طرابلس ،1988م) .

3.ج.ج. بيدلي، حفريات جامعة ميتشيجان في أبولونيا (مرسى سوسة)، مجلة ليبيا القديمة، الملحق الرابع، مطابع ارتي جرافيكي وبتريللي ،(إيطاليا،1976م).

4.فرانشسكو روفيري عرض الوقائع التاريخية البرقاوية، ت إبراهيم أحمد المهدوي، ط1، مركز جهاد الليبيين، (طرابلس،2003م) .

5.جيان باولو ناداليني، من ميناء سوسة إلى أبولونيا مابين الهلينية الحديثة والاستعمار الجديد، بحث غير منشور.

المواد وطرق العمل: –

سوسة الاسم والمدلول:

لا يوجد في المصادر القديمة أي مدلول على تسمية سوسة بأي اسم، سوى أنها ذكرت باسم ميناء قوريني " Port of Cyrene "ولكن في فترات لاحقة، وتحديداً في العصر الروماني أطلق عليها اسم "ابولونيا" على هذه المدينة ذات المناخ المعتدل والطبيعة الجميلة، وسميت به نسبة إلى معبودهم أبوللو،، خلال القرن الخامس الميلادي وتحديداً في الفترة البيزنطية، وعندما صارت عاصمة لإقليم قورينائية أطلق عليه اسم سوزوسا Souzosa اشتقاقاً من اسم الحاكم البيزنطي (سوزوسا sozousa)،

وبعد الفتح الإسلامي خفف الاسم إلى سوسة، وزادوا عليه لفظ المرسى ليصبح (مرسى سوسة)[2] وكأنها سوسة موئل الرسو، ومكان الوصول الميمون للسفن على طول هذا الساحل، وزاد بعض الجغرافيين إلى اسمها برقة لتصبح (سوسة برقة) تمييزاً لها عن سوسة التي في تونس[1]، تطورت حول مرفئها حتى صارت ذات شأن.

ازدانت سوسة بموقع مهم على شاطئ البحر المتوسط كان على مر العصور ميناء مهماً للناس والتجارة؛ إذ تربض في خيلاء وزهو وسط سهل ساحلي ضيق عرضه يتراوح ما بين نصف كيلومتر وكيلومترين، مع امتداد طولي يصل إلى خمسة وثلاثين كيلومتر تقريبا [2] .

- التركيبة السكانية في مدينة سوسة:
  - القبائل العربية:

شكلت سوسة كمكون جغرافي من ضمن مكونات برقة بعد دخول العرب الفاتحين، محطة مهمة عبور وربما استقرار عدد من الصحابة والتابعين، نقشت أسماؤهم على بعض أعمدة إحدى الكنائس الموجودة في الموقع الأثري، ولم تتوقف موجات الهجرة والاستقرار في برقة _ وسوسة من ضمنها_ إبان أي عهد من عهودها [3] إلا لتعاود نشاطها وقوتها، في حين أن محاولة تتبعها أمر يلحق به بعض العسر إن لم يكن عسر بالغ، وذلك لأن معلومات المصادر تشح فيها، وتبقى إمكانات التحليل مبنية على الترجيح أو المرويات الشفهية المتواترة بين أخذ وعطاء.

وللحق، فإنه وخلال جلّ تواريخ برقة من لدن الفتح الإسلامي، وما أعقبه من القرون، مثلت برقة بمجل أراضيها محطة مهمة للمرتحلين في بين المشرق والمغرب الإسلامي، وفي هذا الخضم المرافق للفتوح الإسلامية، أشار اليعقوبي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، إلى استقرار بعض أبناء القبائل العربية حول مدينة برقة في الجبلين المطلين عليها من الشرق والغرب، ولكن هذا التواجد لم يكن ذا أهمية على الصعيد الاجتماعي والسياسي، وبقي النفوذ في برقة لقبيلة لواتة من البربر، حتى دخول جموع قبائل بني سليم وبني هلال بداية من عام 443هـ/1051م[4]، وقد استقر منهم ببرقة بنو هيب، وأحلافهم ناصرة وعميرة ورواحة و فزارة، بينما واصلت بقية بطون بني سليم وبني هلال وأحلافهم تقدمهم نحو المغرب الكبير، ويذكر ابن خلدون أنه بعد رجوعهم إلي البحرين استطاع بنو تغلب التغلب عليهم، فتحالفوا مع الدولة

(1) أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، المسالك والممالك ، الجزء الثاني ، تحقيق مجدي طلبة ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2003)، ص271 .

(2) لاروند ، تاريخ ليبيا القديم ،ص 552.

(3) أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن واضح اليعقوبي، البلدان ،بيروت، دار الكتب الوطنية ، 2002 ، ص 180.

(4) المرجع نفسه، ص180

الفاطمية، ونزلوا إلى صعيد مصر[1]، وأخذ بنو سليم في التوافد على مصر جماعات، فاستوطنوا منطقة الصعيد المصري والصحراء الشرقية، ومنهم جماعات استقرت في أسوان كما هاجرت جماعات أخرى منهم إلي السودان [2].

دخلت القبائل العربية من بني هلال وبني سليم على شكل موجات متعددة إلى المنطقة، حتى بدأت القبائل البربرية تتراجع وتنحصر في مناطق معينة، كما أن الخراب الذي حل بالمنطقة عقب اجتياح هذه القبائل، جعل العديد من القبائل البربرية تنطوي تحت لواء العرب، إلى درجة أن بعضها انخرط مع العرب واندمج في ثقافتهم، وأصبح يتكلم لغتهم، ويقول البكري:" وحول مدينة برقة قبائل من لواته" [3].

وصلت جماعات من بطون وتفرعات بنى سليم مثل بنى الحارث وبنى عوف وثعلبة، وتوزعوا فيما بين الصعيد والبحيرة وبرقة[4]، ويذكر ابن خلدون أنهم قد بلغ شرهم العباد، وأحرقوا البلاد، وأصروا على الخروج على السلطان، وهذا ما جعل الخليفة بأمر الله يحاربهم ويحرقهم بالنار، وهذا الأمر جعلهم ينضمون إلى ثورة أبي ركوة .[5]

ويذكر أيضاً عن هجرة قبائل البربر من برقة ما نصه: " وأما برقة فدرست معالمها وخربت أمصارها وانقرض أمرها، وعادت مجالات للعرب بعد أن كانت داراً للواتة وهوارة وغيرهم من البربر، وكانت بها الأمصار المستبحرة؛ مثل: لبدة، وزويلة، وبرقه، وقصر حسان، وأمثالها فعادت يباباً ومفاوز كأن لم تكن"[6].

جاءت جموع بنى سليم بأعداد كبيرة إلى برقة بداية من عام443هـ/1051م، وأكد المؤرخون أنهم لا يحصون عددا، فذكر القلقشندي أن من" بني سليم هؤلاء لبيد ببرقة، وهم بطون كثيرة العدد، وهم خلق كثير لا يكاد يحصى عدد لهم، ومساكنهم أرض برقة، ولهم أفخاذ متسعة "[7]، وقال: "من سليم أيضا دياب، وأرضهم بين قابس وطرابلس من بلاد المغرب، وأن مساكنهم ما بين قابس وبرقة مجاورين لهيب، ومن بطونهم دباب بن بهثة بن سليم"[8].

وعليه فقد اعتبر البعض أن مقدم بني سليم قد أحدث تغيراً ديموغرافياً قدره (300.000) قادم جديد من العرب إلي برقة[9]، لا يزال تأثيره مستمرا حتى الوقت الراهن، وفي اتجاه التدليل على أن سهول برقة وجبالها كانت على الدوام موئلاً للساكنة، وعامرة بالقبائل. ذكر باولو دي لاشيلا الذي طاف أركانها غدوا ورواحا عام 1822م أن " روابي برقة كانت هي الميدان الوحيد لسكن وتنقلات القبائل البدوية القديمة، إنها المنطقة التي قامت فيها المدن المزدهرة مثل قورينا وبرقة وسوسة وتوكرة وطلميثة" [10].

(1) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج3 ، بيروت ، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ،1971 ،ص 11.

(2) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي , البيان و الاعراب عمن بأرض مصر من الأعراب , القاهرة , المكتبة الأزهرية للتراث ،1961 م, ص48.

(3) أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز البكري، المسالك والممالك، ج 2، تونس، الدار العربية للكتاب، 1992، ص 650

(4)عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي , المعجب في تلخيص أخبار المغرب، القاهرة , دار الكتب المصرية ،1998 م , ص 249.

(5) نفس المصدر ، ج6، ص 137.

(1) المرجع السابق، ص137

(2) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ط 2 ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، 1980م ، ص 160.

(3) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، القاهرة ، دار الكتب الإسلامية ، 1982م ، ص 126.

(4) علي عبداللطيف احميدة ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998، ص 117.

(5) باولو دى لاشيلا ، أخبار الحملة العسكرية التي خرجت من طرابلس إلى برقة في عام 1817، ترجمة الهادي أبو لقمة ، طرابلس ، دار مكتبة الفكر ، د.ت ، ص 69.

وبحسب التقسيم الديموغرافي لساكنة إقليم برقة، يقطن مرسى سوسة جزء من قبيلة الحاسة التي تعود في أجذامها وأصولها إلى حرب بن عقار بن ذيب، أحد سلالات بني سليم[1]، ويرجع استيطانهم بسوسة ـ حسب الروايات المتداولة ـ إلى القرون الأولى التي أعقبت هجرات بني هلال وبني سُليم إلى ليبيا[2].

إذ كانت في مقدمة المناطق التي ارتادها العرب ووجدوا فيها بيئة مشجعة للاستقرار بحكم موقعها المرموق بين البر والبحر، استأثر بسكن هذا الجزء بعض من عشائر القلابطة (الحاسة)، وهم المحامدة بتقسيماتها الداخلية أبناء إبراهيم، وأبناء مزاطل، وبعض عائلة موسى نقو(غيث)؛ وهم بيت سعد وبيت أرفاد[3]، وهم في جملتهم لا يعدون العشرين أسرة [4] وتنقل بعضهم بين سكن السهول المنبسطة وبطون الأودية والمرتفعات الجبلية الوعرة التي ركنوا إلى كهوفها المحفورة في القمم العالية (أعشاش النسور)، كما شبهها الأخوين بيتشي فصعودها ونزولها محفوف بمخاطر السقوط، فما من وسيلة سوى الاستعانة بالحبال، ويتحسسون القادم إليهم من مسافة بعيدة [5]، وهي المعروفة بكهوف المعلقة أو المعلقات.

ويوجد بعض تلك الكهوف في وادي المجهور الواقع غرب مدينة سوسة، وقد عرفت بأسماء ساكنيها الأُول منها كهف اقشيش، وكهف بوعصيدة، ركن سكانها إلى وعورة تضاريسها احتماء من ويلات وبغاة الزمن، والاضطهاد العثماني؛ فلا يصل إليهم الجلادون جباة الضرائب[6]، ونقل معه أسبابه حياته ومعاشه مثل خلايا النحل؛ فساكن الكهف المعلق كما تبدى للهواة المغامرين والمستكشفين من خلال ما وجدوه من بقايا خلايا، أنه كان يقيم ركنا أو حيزا لتربية النحل في جوف كهفه، إذا كان واسعا أو كان ضيقا، اتخذ ركنا أسفل الكهف يرتفع عن العابثين واللصوص والمعتدين [7].

وسكن آخرون في مجتمعات من الخيام "نجوع" بيوتها من الشعر " خيام مصنوعة من شعر الماعز" بنوها على مساحات متفرقة بين الخرائب والبقايا الأثرية، يترددون بينها وبين الكهوف القريبة من المنار (الهدو)، واتخذوها لسكنهم في فصل الشتاء ومنهم المرتحلون الذين لا يملكون مكانا محددا، ويتحركون حسب الظروف، لذلك تظهر هذه المنطقة بشكل يوحي للغريب القادم أن المكان خالي من سكانه، والذين اشتغلوا على فلاحة بعلية محدودة بطرق بدائية وتربية النحل ورعي الماشية، فكانوا يرتحلون عبر الجبال، وبطون الأودية بحثاً عن المراعي، وربما اشتغل بعضهم في البحر[8].

رُزئت سوسة ـ كغيرها ـ بظروف معيشية وبيئية صعبة لاقى السكان خلالها عنتا ومشقة وطأة تبعاتها شديدة، أدت إلى تقويض الاستقرار، وانعكست آثارها على جوانب حياتهم بتفاصيلها المختلفة؛ فقد تعرضت لسنوات جفاف تسبب في مجاعات وأوبئة أضرارها وخيمة منها التيفوس؛ ذلك الداء الذي حصر نفوس كثيرة بسبب شح المياه، وما تبعها من غياب نظافة الأبدان وشعر الرأس للقضاء على الحشرة الناقلة [9]، وقد أشارت الروايات المحلية إليها ضمن سردها للحوليات التاريخية، ودونتها بمسمياتها الراسخة في الذاكرة الشعبية كمجاعة 1881م، والمشهورة بـ (عام الدقيق أو الفارينه)، هذه المجاعات المسجلة في الذاكرة الشعبية بعام الفارينه، كانت في الواقع إحدى مجاعات المستعمرات العثمانية التي تأثرت

(6) هنريكو أوغسطيني، سكان ليبيا، ت خليفة التليسي،ج2،الدار العربية للكتاب ،طرابلس،1990م،ص77.

(7) محمد عبدالرازق مناع ،الأنساب العربية في ليبيا ،مكتبة 7 التمور ،بنغازي ،2007م،ص ص210 -214 .

(8) أوغسطيني، سكان ليبيا ،ص334.

(9) بيدلي ،حفريات ميتشيجان،ص14.

(1) الأخوين بيتشي والساحل الليبي 1821 – 1822م ،ترجمة الهادي مصطفى أبو لقمة ،ط1،منشورات جامعة قاريونس ،1996م ،ص307

(2) عبدالسلام بدر الدين، الكهوف المعلقة أسباب ودوافع الإقامة بكهوف الحياة المعلقة في الجبل الأخضر،ط1،د.م، 2012م،ص101

(3) نفس المرجع، ص 143.

(4) أوغسطيني،سكان ليبيا،ص334.

(5) تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني،ا لدار العربية للكتاب ،(طرابلس ،1988م)،ص269.

بالسياسة العثمانية في إدارة الولايات، وفي إدارة شؤونها الخارجية، حيث حدثت تلك المجاعة بعد خروج الدولة العثمانية من حربها مع روسيا (1877–1878م) [1] وما تمخض عن مؤتمر برلين 1878م من دفع الدولة العثمانية لتعويضات كبيرة لمتضرري حرب الروس بملايين الليرات، وكان ذلك على حساب الخزينة العثمانية، واقتطاع أجزاء بيرة من المناطق العثمانية في أوربا [2]، وفتحت الباب على أطماع الأوربيين حيال الولايات العثمانية، ودللت حسب وصف كاتب تركي على ((وضع ضعيف تعيشه الأراضي البعيدة عن مركز الإمبراطورية العثمانية، فبدت أراضي طرابلس وبنغازي جذابة للغاية للتوسع الإيطالي، وظهرت كمناطق جاذبة لإيطاليا للاستيلاء عليها لقربها الجغرافي)) [3]

وحدثت مجاعات أخرى بين أعوام1889 1890م منها عام الرينش، سبقتها سلسلة من الأزمات الاقتصادية للدولة العثمانية، حاولت معالجتها بإجراءات تخص الولايات الكبيرة القريبة من اسطنبول[4]، ولو على حساب الولايات الأخرى؛ فانتشر الجوع على نطاق واسع في برقة بأسرها، ما اضطر الدولة العثمانية إلى محاولة سد العجز وحلحلة المشكلات باستيراد كميات من الغلال، بالإضافة إلى غيرها من المواد الضرورية، وبعض الأدوية لمكافحة الأوبئة والأمراض التي استشرت بين الناس [5].

كانت هناك محاولات لإيجاد بدائل تعويضية في حال أمسكت السماء قطرها، واتخاذ بعض التدابير لتكييف البيئة وتطويعها للعيش والاستقرار رصدها الرحالة الفرنسي (باشو)[6] عندما زار المنطقة عام 1821م، ولخصها على النحو التالي:

1. الاستفادة من الأماكن التي تبرز فيها الصخور على وجه الأرض وجروا إليها مياه الأمطار، وحفروا حولها العديد من الصهاريج (وتسمى محلياً بآبار عِد) لا تزال أهميتها باقية؛ لأنها تغذي أفراد القبيلة التي تقطن هذه المنطقة ولكنها تظل وسيلة صعبة ومشقية.

2. تشييد قنوات ممدودة من منطقة الغابات أو عند قدم الجبل حيث عيون الماء الجوفية التي تنساب بشكل دائ،م وجرها حتى شاطئ البحر، وتتكون من كتل حجرية موحدة وضعت على أساس متباين في ارتفاعه حسب طبيعة الأرض. تعطلت هذه القنوات المجرورة قرون طويلة بعدما تهدمت أجزاؤها، وانقطعت عن إمداد السكان بحاجتهم ،وفي عام 1881م قامت الحكومة العثمانية بإصلاح هذه لقناة الرومانية الممدودة ما بين عين الماء الموجودة في صمد الجبل الواقع جنوبي المدينة

(1) Murat nalcaci , 1877 -1878 osmanli - rus savasi surecinde rusya ordusu , tarih Dergisi , sayı 5, İstanbul 2012, p149.

(2) Aşkın Koyoncu, 1877-1878 Osmanlı-Rus Harbi Öncesinde Şarkî Rumeli Nüfusu , Dergisi Avrasya Etudleri ankara , 2013 , balkanlar dosyasi, numara 44, basbakanlik Türk İşbirliği ve Koordinasyon Ajansı Başkanlığı, p178.

(3) Filiz colak , trablusgarb ve Balkan Savaşları'nın Osmanlı Devleti'nin Ticaret-i Hariciyesi Üzerindeki Etkileri, turkish Studies - International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, Volume 5/8, Spring 2013, p153.

(4) Meriç aybar , Osmanlı Devletinde Kıtlık ve İç Göç: 1870-1900 Arası İç Anadolu Örneği , Mavi Atlas Volume 5 , numara 2 , istanbul ,2017 , p477.

(5) فرانشسكو روفيري (2003م)، عرض الوقائع التاريخية البرقاوية، ت إبراهيم أحمد المهدوي، ط1، مركز جهاد الليبيين، طرابلس،ص156 ،161.

(5) باشو، جان ريمون، رواية رحلة إلى مرمرة وقورينة وواحتي أوجلة ومراده، ترجمة مفتاح المسوري، بيروت، دار الجيل، 1999، ص 210.

وبين أحياء المدينة الناشئة على البحر[1]. أخذ زمام المبادرة رشيد باشا متصرف برقة لفترتين (1882 -1885م/1889-1893م) الذي أوثر عنه إصلاحات واهتمامه بأعمار برقة بمرافق كثيرة [2]، وقد التقطت للقناة صورا في عام 1914م، وأثبتت أنها قناة عرضها 20 ـ 30 سم مسندة على أعمدة، وتستمد ماؤها من الينبوع الجنوبي المعروف بـ(العين)[3]، وتتواتر الروايات أن هذا العمل جاء تمهيدا لجلب العائلات الكريتية من جزر المتوسط وتوطينهم.

أيضا تلاقت على السكان نوائب خلفت آثارا غائرة ؛ وتشتتا وضنكا وعزلة، ورمت بهم في أتون جهل مطبق بأبجدية القراءة والكتابة شكلاً ومضموناً، حتى غدا التعامل بها مشافهة والدليل لم تدون تفاصيل حياتهم بما فيها رسوم ومواثيق الزواج والطلاق، وضاعت في خضم ظروف متشابكة، ونعتقد أن الاشتغال بنقش علامات (سيماء)على كل ما يمت لهم بصلة يشير صراحة إلى محاولاتهم لكسر العجز الذي أرهقهم، وأسباب ذلك يمكن تلخيصها في الآتي:

أولا: أن الإدارات العثمانية المتعاقبة عملت على إهمال اللسان العربي، بل دخلت الدعاية للسان التركي الذي يمكن متقنيه من العمل في السلك الوظيفي بالدولة، وبالتالي تصبح التركية لغة رسمية للتعامل الرسمي والتخاطب اليومي تبنى الأتراك في المجال اللغوي نظرية تقول:(اللغة التركية شمس وباقي اللغات كواكب). [4]

ثانيا: كثرة الضرائب التي تقبضها الحكومة العثمانية عيناً من ماشية وحبوب بالكاد يجمعونها ويختزنونها لشتاء طويل، عجزوا في أوقات كثيرة عن جمعها ودفعها والدليل لم تدون حياتهم وتفاصيلها، وضاعت مع صراعهم من أجل البقاء والبحث على القوت اليومي؛ إذ لا يمكن لبلد حبته الطبيعة بجمال كهذا أن ينجو لفترة طويلة من طمع الشعوب، فعبر تاريخها كانت مقصدا للغزاة الذين يعملون على طمس هويتها.

- اليهود:

المصادر التي تناولت تاريخ الوجود اليهودي في ليبيا على أن بدايات هذا الوجود ترجع إلى ما قبل الميلاد، وقد اتخذت أشكالاً متعددة من الهجرات البشرية، كان أغلبها نتيجة للاضطهاد الذي تعرّض له اليهود؛ مما اضطرهم للقدوم إلى ليبيا والاستقرار في عدة مناطق منها حيث وجدوا الأمن والأمان. ويرى بعض المؤرخين أن أولى هذه الهجرات تعود إلى ما بعد عام 332ق .م حين عمل بطليموس الذي كان حاكما على مصر من قبل أسرة الإسكندر على تشجيع الهجرات اليهودية'

تشكل الطائفة اليهودية جزءاً من البناء الاجتماعي للمجتمع الليبي فترة العهد العثماني [5]، ونستشف من تواتر المعلومات أن تاريخ تواجدهم في ليبيا يعود إلى قرون عديدة لا نعلم مداها إذ تتضارب الآراء وتختلف حول الوجهة التي قدموا منها وزمن قدومهم والمجال لا يتسع للنقاش والمفاصلة [5].

وفي سوسة استقر جزء من تلك الطائفة نرجح أن تواجدها تم عقب عام 1861م؛ فحسب إحصاء نشر بالدوريات الإسرائيلية عن تعداد يهود ليبيا وتوزيعهم؛ فإن عددهم 5265 يهودي يتوزعون بين عدد من المدن والمناطق، وكان لهم حضور ووجود وسط المجتمع البرقاوي؛ فكانت التجارة بأيديهم والصناعة في قبضتهم احتكروا إلى حد بعيد عمليات الإقراض والرهونات بفوائد مرتفعة. رغم عدم ذكر أعداد اليهود الذين استقروا في سوسة لكن نرجح أن هناك مجموعات

(6) Amilcar fantoli ,Guida Della Libia Del Touring Club Italiano. Parte seconda cirenaica, Milano,1923,p 168.

(7) وهبي البوري، بنغازي في فترة الاستعمار الايطالي، طرابلس، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي، 2004، ص63.

(1) ج.ج.بيدلي ،حفريات جامعة ميتشيجان في أبولونيا(مرسى سوسة)،مجلة ليبيا القديمة،الملحق الرابع ، روما، مطابع ارتي جرافيكي وبتريللي ، 1976م، ص20.

(2) علي حسون، الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، الطبعة الثالثة، بيروت، منشورات المكتب الإسلامي، 1983، ص275.

(5) نفس المرجع، ص118

تسربت من درنة وبنغازي للعيش فيها فرادى، مع ارتسام ملامح المدنية فيها، وطاب عيشهم ومقامهم مع احتلال إيطاليا للمدينة عام 1913 حتى وصل عددهم عام 1922م 40 إلى يهوديا.

لكن للحقيقة لا يُعرف عن اليهود في سوسة سوى القليل من المعلومات المرسومة في ذاكرة بعض سكان المدينة كأسماء بعضهم وحرفهم التي امتهنوها منهم أحواتو الجزار، أشلومو، رحيلة، روبين، بوستة، وخموس ورحمين صاحب المقهى المشهور في سوق سوسة القديم [1].

والظاهر وفق المعطيات المتوافرة أن اليهود قد مارسوا عباداتهم وطقوسهم بشكل طبيعي، فهناك مبنى يقع في اتجاه موازٍ لشارع مبنى الجمارك، وهو بناء مربع مع توظيف غير معروف، يتردد أنه معبد كانت تستخدمه الجالية اليهودية لأداء صلواتها ومناسكها، ولهم مقبرتهم الخاصة التي حوت رفات موتاهم، وقد احتفظت إلى وقت قريب بشواهدها، استنادا إلى وجود هذه الطائفة وغيرها في أغلب المدن الليبية، فقد رسم المتشددون فكرة إيجاد وطن، يستوعب لم شتات أبناء الشتات، وحاولوا خلق ركيزة متينة محكمة؛ ففي أغسطس1908م حضرت إلى برقة لجنة من منظمة توطين اليهود لدراسة إمكانية توطين اليهود فيها اقترحت مشروع يُعرف بـ(مشروع جريجوري)، وكان من جملة ما اقترحته تلك اللجنة هو إنشاء ميناء حديث في مرسى سوسة في محل الميناء القديم بعمق 20 قدم [2].

- الكريتيون:

وهم أخلاط مختلفة في الأعراق والأجناس بعضهم من الروم الناطقين باللغة اليونانية الجاهلين تماما باللغة العربية والتركية وعادات الأتراك وتقاليدهم اعتنقوا الدين الإسلامي منذ الفتح العثماني، والبعض الآخر من الأتراك الذين استوطنوا الجزيرة بعد الفتح العثماني عام 1645م[3].

أما عن مجيئهم واستقرارهم كمكون سكاني في مرسى سوسة فيتزامن مع نهايات القرن التاسع عشر، وأسبابه تتعلق بأحداث دامية دارت في جزيرة كريت بين الدولة العثمانية واليونان خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، واستغرقت سنوات حتى انتهت بهزيمة العثمانيين عام 1897م وتخليهم عن جزيرة كريت ،واجه رعايا الدولة العثمانية في مدن كريت الساحلية موجات انتقام عرقية؛ فكانوا يعيشون حالة بائسة وغير آمنة، فغادروا الجزيرة خفافا إلى مواطن بعيدة طلباً للنجاة بأرواحهم، يحملون معهم مفاتيح دورهم أملاً في العودة إليها، وكانت الفكرة بتوطينهم في أهم المستوطنات المعدة لهم في الأناضول على شواطئ بحر إيجه (أيدين) التي كانت من بين الأماكن التي يفضلها المهاجرون الكريتيون، وكانت منطقة سكنية مناسبة لهم، فالمهاجرون من كريت ظنوا أنه يمكنهم القيام بالزراعة بشكل أفضل في هذه الأراضي، ولهذا السبب رأوا أن أيدين والمناطق المحيطة بها تشبه مواطنهم في كريت وتصلح كمكان مناسب لهم، لكن ازدياد أعداد المهاجرين أحدث إرباكا في مواءمة التوطين، ومع هذا الوضع الجديد تطلب الأمر توجيههم إلى أماكن أخرى، خاصة بعد أن تجاوزت أعدادهم 30 ألف نسمة عام 1899م، وسيتسبب هذا العدد المستقبلي في البطالة في مدينة إزمير[4].

وبحسب المصادر التركية :((فإن هؤلاء المهاجرين الجياع والعاطلين هاجموا متاجر البقالة والمخابز المسيحية في المدينة، مما يخلق اضطرابًا كبيرًا، وعجزت اسطنبول عن تلبية احتياجات المهاجرين اليومية، فتم إرسالهم إلى أماكن

(1) جيان باولو ناداليني، من ميناء سوسة إلى أبولونيا مابين الهلينية الحديثة والاستعمار الجديد، بحث غير منشور

(2) بيدلي ،حفريات جامعة ميتشجان، ص 14

(3) علي إبراهيم بكراكي، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين، ط1 ، طرابلس، دار المنى، 2004م، ص128.

(1) Parlak Cengiz , Çanakkale Merkeze ve İlçelerine Yerleştirilen Giritli Mübâdil Göçmenler, Çanakkale Araştırmaları Türk Yıllığı Yıl: 10, Sayı 13,Güz 2012 , p 129.

أخرى من أجل توطينهم مثل شاطئ مرماريس وأضنة وبيروت، وسنجق بنغازي(سوسة) من أجل استيعاب المهاجرين الكريتيين والمهاجرين الآخرين))[1].

حملت سفن الآستانة على أظهرها حوالي مائة وعشرين ألفاً ونيفاً من المهاجرين إلى شواطئ آمنة تقع تحت سلطتها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في حركة دؤوبة نشطة، ورحلة صارعوا فيها المخاطر، وزع اللاجئين عن طريق لجنة إعادة التوطين في وزارة الشؤون الداخلية والمالية على عدة مدن ساحلية أهمها: أزمير، ومرسين في تركيا، وبنغازي وسوسة في ليبيا[2]، وطرابلس في لبنان، ودمشق والحميدية في سوريا، وعلى حد قولهم أقطعوا الأراضي الأميرية وأعطاهم ملكيتها، كما أمنت لهم حاجاتهم ومتطلباتهم من مأوى ومأكل، أُنزل منهم 5000 مهاجر (شرق ليبيا)[3]، تحديداً على شاطئ سوسة.

وكان قوام الفوج الأول 200 عائلة، ثم تبعتها أفواج أخرى في سنوات متعاقبة حتى بلغ تعدادها حسب إحصائية أجريت عام 1922م حوالي 300 عائلة، بقى منهم عدد، وعدد آخر انتقل إلى مدن أخرى بحثاً عن فرص أفضل للعيش في بعض المدن الأخرى منها بنغازي ودرنة، فأسسوا لتجارة مزدهرة .

يُذكر أن الحكومة العثمانية خصصت للكريتيين جزء من الأراضي الأميرية في المنطقة الساحلية الممتدة من وادي (الحولاء) شرقاً إلى وادي (البطومة)، وأنشأت لهم مساكن[4]، غير أنه من المعلوم أن الكريتيين أقاموا في المساحات الموجودة بين الأنقاض، الأثرية والمقابر المنحوتة في الجهة الغربية القريبة، من المنارة القديمة[5]، ولم يُكفل لهم من أسباب العيش في تلك الظروف سوى اثنين من الماعزوحمار لكل عائلة [6].

ويبدو أن الكريتيين لم يتوقعوا أن يجود عليهم الأتراك العثمانيون بأفضال معيشية، أو يتكرموا عليهم بخدمات يومية، لم يكونوا قادرين في الواقع على أن يمنحوها لهم، حتى ولو رغبوا في ذلك، ما حدا بهم إلى أن اقتاتوا على خشاش الأرض وحشائشها من النباتات البرية الموسمية، أشهرها الحارة (البروفز) والأقحوان، والسلق البري(اسبيناتشي) والخبيز(سرقناثي) و(الشقوريا) و(الخورطا) و(الشومرا) وأدخلوها في أكلهم على اختلاف أنواعه.

واشتغلت النساء الكريتيات في الغزل وحياكة الصوف لصناعة الملابس السميكة والبسط والأغطية التي تقيهم برد الشتاء، واعتمدن على خبراتهن المتوارثة في التوليد والعلاج بالنباتات والأعشاب ووصفها لآلام البطن وعسر الهضم والغثيان والتقيؤ[7] .

- تعداد سكان سوسة :

من الصعوبة بمكان إيجاد تعدادات دقيقة تتعلق بالتاريخ السكاني لسوسة لظروف كثيرة، وهذا ينسحب على كل البلد، لأسباب أظهرها فترات الاستعمار التركي الموصوم بحالة الطمس والتجهيل، والمتبوع بفترة الاستعمار الاستيطاني الايطالي الذي سعى إلى تغيير الطبيعة الديموغرافية لكامل ليبيا، بهدف توطين العناصر الايطالية، والواقع أن دراسةً مثل دراسة هنريكو دي أغسطيني _ التي يهلل لها البعض كمرجع يركن إليه في معرفة أحوال ليبيا الاجتماعية والسكانية_ لم يكن

(2) Cengiz , Çanakkale Merkeze ve İlçelerine , p 129.

(3) colak ,trablusgarb ve Balkan Savaşları'nın , p153.

(4) مالك كاروماهيتاب جيليك ،مجلة دراسات التاريخ ،ص 94.

(5) أوغسطيني،سكان ليبيا، ص334

(6) بيدلي ،حفريات جامعة ميتشجان،ص 14

(7) جيان باولو ناداليني، من ميناء سوسة إلى أبولونيا مابين الهلينية الحديثة والاستعمار الجديد،بحث غير منشور،ص2

(1) بكراكي ، جزيرة كريت ،ص 143

سوى حلقة في سلسلة الطمس والتغريب للأصول الصحيحة لسكان ليبيا، إذ لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من تشكيك وتغريب للأصول الليبية، حتى تظهر اللحمة الوطنية في صورة تركيبة مختلطة وافدة من هنا ومن هناك.

وفي كل الأحوال وعوداً على سوسة، فقد بلغ إجمالي تعداد مجتمع سوسة حسب إحصائية أجرتها جمعية السياحة الإيطالية عام 1922م، حوالي 710 نسمة تقريبا: منهم 370 عربي، 300 من الكريتيين [1]، يعيش معهم بعض الصيادين الصقليين وغيرهم من الحرفيين عند أسفل موقع المطحنة الهوائية الواقعة على ساحل البحر قرب الموقع الأثري، ويتردد عليهم البحارة اليونان الذين يرسون بمراكبهم على ميناء سوسة ويتبادلون معهم بعض السلع مثل اللحوم واللبن والزبد والعسل مقابل الزيتون اليوناني [2].

ثم ارتفت الأعداد عام 1937م إلى ألف نسمة منهم 250 إيطالي و500 عربي و150 من الكريتيين، وفي سنة 1940 يشير الدليل المختصر إلى أن إجمالي عدد السكان يبلغ حوالي ثلاثة آلاف وثلاثمائة شخص [3] دون أن يحدد نسبة كل عنصر من عناصر المجتمع .

وجملة هذه النسب العددية للسكان يشوبها تشكيك وتعتيم لكونها تتنافى مع الأعداد الحقيقية لاسيما في أعداد العرب فطبيعة حياة أغلبهم التنقل والعيش في الخلاء لم يألفوا حياة الاستقرار في المدينة، ولا ينزلونها إلا للتسوق وابتياع حاجاتهم في البكور، ولا يأتي الغروب إلا وهم خارجها وهذا يُصعب أمر حصر أعدادهم بدقة، كذلك ورد في إحصائية عثمانية تخص المهاجرين من كريت صوب الولايات العثمانية في سنة 1898م أن الواصلين إلى شرق ليبيا التي كانت تسمى وفق التقسيمات الإدارية العثمانية (متصرفية بنغازي)، بلغوا قرابة (5000) نسمة [4]، وهناك نقطة أخرى جديرة بالملاحظة وهي إن إيطاليا لها نظرة سياسية خاصة في التقليل من عدد الأهالي في مستعمراتها[5].

ومع مجيء الاحتلال الإيطالي لسوسة في يوليو منذ سنة 1913م تغيرت الأمور في الواقع وازداد الاحتكاك بالتجاور، إذ بدأت في توسعة تخطيطها وأعمارها وتأهيلها لتكون نقطة تمركز ومقراً رئيسياً لتموين جيوشهم في الجبل الأخضر[6].

ثم أقامت ايطاليا معتقلاً في غرب المدينة ضم 1334 خيمة[7]، جمعت فيه السكان الخارجين عن سلطتها، فهذا العدد من الخيام يعطي دلالة واضحة على كثرة أعداد سكان المنطقة زمن الاحتلال الايطالي، ومن أجل عملية استقبال ذلك الأعداد المتزايدة باستمرار من الأفراد العسكريين والمدنيين الإيطاليين، تم التخطيط لأعمار المدينة وتقسيمها إلى ثلاث أحياء سكنية تضمن استيعاب القوى البشرية المقيمة والقادمة بالإضافة ثكنات عسكرية لإقامة الجنود الاريتريين، ومع مضي السنون زادت كثافة السكان.

---

(2) بيدلي ،حفريات جامعة ميتشيجان ،ص14.

(3) اوغسطيني،سكان ليبيا، ص334.

(4) بيدلي ،حفريات جامعة ميتشيجان ،ص14.

(4) Melike kara , y Mehtap Çelik , Kuzey afrika ve Ortadogu’da Girit Musluumanları , history studies,intrntional journal of history, Volume 6 , AkiNik Publications, new delhi,2014,p 14.

(2) محمد الطيب الأشهب ،برقة العربية بين الأمس واليوم ،ط1،طبع بمصر ،1936م،ص66.

(3) بيدلي ،حفريات جامعة ميتشيجان ، ص14

(4) يوسف سالم البرغثي، حركة المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر 1927 - 1932م،ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين ،(طرابلس،2000م)،ص109

وفي تعداد إيطالي لبعض المدن الليبية حدث سنة 1936م، تبدو سوسة بالرقم (52) وقد ضمت من السكان(4184) نسمة بالإجمال، وتم تقسيمهم وفق التصنيفات التالية:

1) عدد (1017) نساء من أصل 4184 نسمة
2) عدد (2324) نسمة رحل متنقلون، بينهم (1007) امرأة.
3) عدد (1860) من المترددين بشكل متقطع على المدينة.
4) أما إحصائية الراحلين والغائبين فكانت على النحو التالي:
5) عدد (166) غائباً منقطعاً بينهم (32) امرأة،
6) الموجودن منهم في مناطق ليبية أخرى (122) بينهم (23) امرأة.
7) المعلومة أماكنهم (34) بينهم (9) نساء.
8) المجهولة أماكنهم (10) رجال
9) أما المقيمون بشكل دائم (2490) نسمة.

وهذه صورة ذلك التعداد كما نشرها المعهد المركزي للإحصاء بإيطاليا باسم التعداد العام الثامن للسكان في 21 أبريل 1936 بالعدد الرابع عشر بالمجلد الخامس من منشورات المعهد في روما سنة 1939[1].

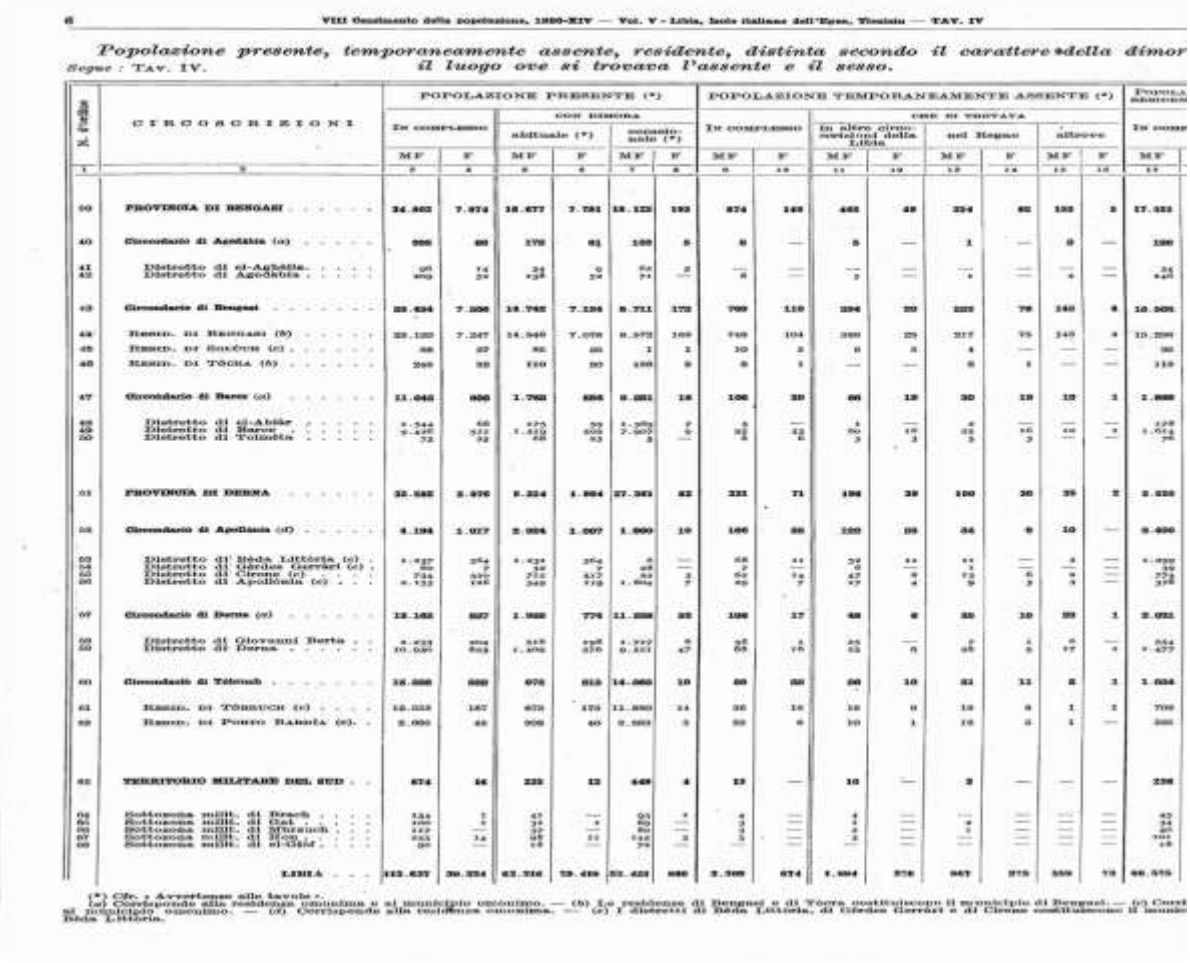

Popolazione presente, temporaneamente assente, residente, distinta secondo il carattere della dimor
Segue : Tav. IV. *il luogo ove si trovava l'assente e il sesso.*

N. d'ordine	CIRCOSCRIZIONI	POPOLAZIONE PRESENTE (*) In complesso		di cui dimora abituale (*)		di cui dimora saltuaria (*)		POPOLAZIONE TEMPORANEAMENTE ASSENTE (*) In complesso		che si trovava in altro Comune della Libia		che si trovava nel Regno		che si trovava all'estero		Popolazione residente In complesso
		M F	F	M F	F	M F	F	M F	F	M F	F	M F	F	M F	F	M F
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
40	PROVINCIA DI BENGASI	34.802	7.874	26.677	7.781	8.125	193	874	148	465	49	324	82	132	3	17.321
40	Circondario di Agedàbia (a)	986	80	170	81	186	6	6	—	5	—	1	—	0	—	190
41	Distretto di el-Agheila	95	14	24	0	64	2	—	—	—	—	—	—	—	—	24
42	Distretto di Agedàbia	891	24	146	24	71	—	6	—	5	—	1	—	0	—	146
43	Circondario di Bengasi	23.634	7.326	18.742	7.226	8.711	172	709	119	294	22	225	72	140	2	10.305
44	Distr. di Barcah (b)	23.120	7.247	14.946	7.078	8.372	169	749	104	280	22	217	75	140	4	10.299
45	Distr. di Giofra (c)	88	27	82	26	1	1	10	2	6	2	4	—	—	—	98
46	Distr. di Tocra (b)	266	33	210	30	156	3	6	1	—	—	6	1	—	—	116
47	Circondario di Derna (c)	11.042	800	7.762	684	3.281	16	106	20	66	12	30	10	10	1	2.888
48	Distretto di el-Abiar	2.344	66	875	33	1.469	7	6	—	1	—	4	—	—	—	128
49	Distretto di Derna	9.426	522	1.819	603	7.607	6	32	12	59	10	22	10	10	1	1.614
50	Distretto di Tolmeta	72	12	68	12	5	—	6	6	3	2	3	2	—	—	26
51	PROVINCIA DI DERNA	32.582	2.876	8.254	1.864	27.361	62	221	71	196	29	120	30	25	2	2.226
52	Circondario di Apollonia (d)	4.194	1.017	2.084	1.007	1.900	10	106	66	100	29	44	9	10	—	2.400
53	Distretto di Beda Littoria (e)	1.437	264	1.431	264	6	—	66	41	32	11	11	—	3	—	1.499
54	Distretto di Gardes Gerrari (e)	86	7	32	7	54	—	2	—	0	—	1	—	—	—	32
55	Distretto di Cirene (e)	734	322	722	322	12	2	52	18	42	9	10	6	3	—	774
56	Distretto di Apollonia (e)	1.133	146	249	114	1.884	7	46	7	17	4	9	3	3	—	266
57	Circondario di Derna (c)	13.162	827	2.988	776	11.338	35	106	17	48	6	35	10	23	1	2.921
58	Distretto di Giovanni Berta	2.623	274	518	198	2.222	6	28	1	25	—	2	1	—	—	554
59	Distretto di Derna	10.539	553	1.470	578	9.151	47	68	16	23	6	23	9	17	1	2.477
60	Circondario di Tobruch	16.588	889	676	813	14.965	10	80	58	68	10	31	11	8	1	1.034
61	Distr. di Tobruch (c)	16.523	167	672	170	11.880	14	36	16	16	6	13	6	1	1	709
62	Distr. di Porto Bardia (c)	2.065	42	908	40	2.585	6	30	6	10	1	10	2	1	—	325
63	TERRITORIO MILITARE DEL SUD	674	16	225	12	449	4	13	—	10	—	3	—	—	—	238
64	Sottocom. milit. di Brach	134	7	47	—	93	7	4	—	4	—	—	—	—	—	42
65	Sottocom. milit. di Gat	100	1	32	1	80	—	2	—	2	—	2	—	—	—	34
66	Sottocom. milit. di Murzuch	112	—	32	—	80	—	2	—	2	—	—	—	—	—	34
67	Sottocom. milit. di Uau	243	14	98	11	145	3	3	—	2	—	—	—	—	—	100
68	Sottocom. milit. di el-Ghef	90	—	16	—	74	—	—	—	—	—	—	—	—	—	16
	LIBIA	122.627	30.324	62.316	29.489	31.423	686	2.309	674	1.864	276	967	275	559	73	66.515

(*) Cfr. : Avvertenze alle tavole ».
(a) Corrisponde alla residenza comunitaria e al municipio omonimo. — (b) Le residenze di Bengasi e di Tocra costituiscono il municipio di Bengasi. — (c) Corri al municipio omonimo. — (d) Corrisponde alla residenza comunitaria. — (e) I distretti di Beda Littoria, di Gardes Gerrari e di Cirene costituiscono il comune Beda Littoria.

(1) Istituto centrale di statilstica del regno d'italia viii censimento generale della popolazione 21 april 1936 xiv, roma,anno xvii, 1939,p6 .

وفي نشرة أخرى خاصة بإحصائيات تعداد المعتقلين الليبيين في داخل المعتقلات الجماعية التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية الايطالية لاحتجاز الليبيين، لمنع المعونة والإمداد عن المجاهدين، وقطع وسائل العون لحركة الجهاد، ظهر عدد المعتقلين من أهل سوسة (268) معتقلاً، وهذه النشرة وردت في كتاب(معسكرات اعتقال المدنيين في أفريقيا الإيطالية) بقلم جي بوكو، وناتولي، وبإشراف باتريسيا مانو، وقامت بنشرها وزارة الخارجية الإيطالية ومنظمة الصحة في أفريقيا، وذلك ضمن نشرات سنة 1935[1].

CAMPI DI CONCENTRAMENTO LIBIA 1930/1933	PROVENIENZA E/OCARATTERISTICHE DEI RECLUSI	LAVORI DEI RECLUSI	NUMERO RECLUSI ALL'APERTURA	NUMERO RECLUSI ALLA CHIUSURA
SOLUCH	GEBEL EL-ACHDAR E ZONA ATTORNO BENGASI (TRIBÙ SEMINOMADI)	LAVORI STRADALI E EDILIZIA COLTIVAZIONE TERRA ALLEVAMENTO	20000	14500
EL-MAGRUM	GEBEL EL-ACHDAR	LAVORI STRADALI E EDILIZIA COLTIVAZIONE TERRA ALLEVAMENTO	13000	8500
AGEDABIA	NOMADI MOGARBA	LAVORI EDILIZI FERROVIARI COLTIVAZIONE ALLEVAMENTO	9000	7500
MARSA EL BREGA	MARABTIN PROVENIENTI DA OLTRE 500 KM MARCIA DI 2 MESI ALTRI VIA MARE NE PARTIRONO13200 NE ARRIVARONO10000	LAVORI STRADALI ALLEVAMENTO	20072	
EL-ABIAR	TRIBÙ NOMADI ENTROTERRA DI BENGASI	COSTRUZIONE DI STRADE PASTORIZIA	8000	
APOLLONIA			628	
BARCE			438	
AIN GAZALA			426	
DRIANA			275	
EL NUFILIA			225	
DERNA			145	
COEFIA-GUARSCIA			145	
SIDI CHALIFA			130	
SUANI EL TERRIA			100	

43

- طبيعة التمازج السكاني:

شهد مجتمع سوسة بأعراقه وطوائفه أنماط مختلفة من التمازج مرت بأطوار من الإحجام والإقدام، ويمكننا دراستها على هذا النحو الآتي:

(1)Patrizia Manno, I campi concentramento per i civili nell'Africa italiana , resoconto di G. Bucco e A. Natoli sulla "Organizzazione sanitaria in Africa" dal Ministero degli Affari Esteri ,1935,p43.

- بالنسبة للعرب فكلهم أبناء عمومة من أب واحد تجمعهم أواصر القربى ووشائج الدين واللغة والتاريخ والمذهب والعقيدة، وكلهم يدينون بالولاء للسنوسيين، فلهم في هذه البلد زعامة دينية وسياسية تجسدت في وجود زاوية[1] سنوسية يرأسها شيخ مرجعيته للإمام محمد بن علي السنوسي.

لم يتأثر العرب باليهود وبعاداتهم وتقاليدهم لتقوقعهم داخل أحيائهم، ولكن اليهود تأثروا بالمجتمع العربي في بعض الجوانب سواء في المأكل أو الملبس فقط، وبقيت لهم تقاليدهم المتوارثة، وربما حرص اليهود على إبقائها طي الستر والكتمان باعتبارها من التراث الذي لا يجب أن يطلع عليه أحد من غير أبناء ملتهم [2]. بقيت علاقة اليهود مع سكان برقة من العرب علاقة حسنة يسودها نوع من التفاهم والتبادل التجاري والاقتراض كلما دعت الضرورة لذلك، ولا تغالي أن قلنا لم يتمتع يهود العالم كله بما تمتع به يهود برقة من إخوانهم العرب ،واليهود بدورهم يقفون في كل الأحوال إلى جانبهم، ويسيرون معهم أينما ساروا إلا في موقف واحد هو موقف الجهاد ضد الطليان ،وقد أوجد لهم الطيب الأشهب عذرا بقوله "أن يهود برقة غير ملومين في موقف كهذا لأنهم أقلية ضئيلة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنهم من سكان المدن الساحلية التي أحتلها الطليان منذ هجومه"[3]، ومع ذلك فشعور كبار اليهود وعقلائهم كمواطنين يتفق وشعور العرب نحو الإيطاليين.

أما المهاجرون الكريتيون فهم مكون حضري مسالم وديع في طبائعه لم يؤثر عنه القيام بمشاحنات ومشاكل مع شركائهم في الوطن في كل الأماكن التي نزلوها، يتوارثون عادات وتقاليد أصيلة، بعضها مستمد من الدين الإسلامي؛ مثل: تعظيم الكبار واحترامهم، وتقديم الطاعة والولاء لهم، بالإضافة إلى الخوف على الصغار وكفالتهم. حلوا على شعوب وبيئات اجتماعية الرابط الوحيد المشترك الذي يصلهم بها هو الانتماء الديني الإسلامي لغاتهم تختلف عن لغته، وانعكس ذلك سلبا على التواصل الفكري والاجتماعي سنوات وسنوات.

أطلق الليبيون عليهم اسم القريتلية [4] Gritli، وبعد مجيء الإيطاليون صار يطلق عليهم كانديوتي "Candioti" [5] يبدو أن الحزن على وطن مفقود أشعل ثورة غضب الكريتيين على مآل حالهم، فاحتفظ بعض المعمرين بذكريات التهجير المؤلمة وما رافقها من أحوال رواها لهم أهاليهم؛ فتقوقعوا على أنفسهم، واعتزلوا الاحتكاك حفاظاً على هويتهم وطابعهم الأصلي، وتعايشوا مع السكان المحليين تعايشا حذرا لم يختلطوا إلا بقدر حاجتهم؛ اعتقادا منهم بأنها حالة مؤقتة يرجعون

(1) الزاوية وجمعه زوايا، لغة: هي ملتقي كل ركنين وزاوية كل شيء ركنه، أما اصطلاحا فقد أطلقت أولا على أماكن لإيواء الغرباء والفقراء، انقلبت أسماء الملاجئ إلى مدارس وتطورت وكثر بها الطلاب وسميت بأسماء الشخصيات الكبيرة التي أسستها، ثم أطلق عليها مصطلح (الزاوية) واستخدمت أيضا كمصطلح مرادف للتكايا والخانقاوات ظهرت فكرة تأسيس الزوايا منذ العصر الأيوبي من أجل الحد من انتشار الفكر الشيعي الذي عززت وجوده الدولة الفاطمية في شمال أفريقيا والحجاز والشام، والدولة البويهية في العراق .عبدالمجيد الصغير، إشكالية إصلاح الفكر الصوفي في القرنين 19/18م، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ص28، حسان حلاق، وعباس صباغ، (2009)، المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، ص106.

(1) وفاء كاظم ، ماضي،اليهود في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني،مجلة العلوم الإنسانية ،كلية التربية ،جامعة صفي الدين الحلي،ص324.

(2) الأشهب، برقة، ص101.

(3) لاروند، العصر الهلينستي، ص556.

(4) ناداليني، من ميناء سوسة إلى أبولونيا ، ص3.

بعدها إلى وطنهم فظلوا يتكلمون اللغة اليونانية فيما بينهم، ويتواصلون مع القبائل العربية ،ويتخاطبون معها بالإشارات والإيماءات[1]، نقل القريتليون معهم عادات وتقاليد ونمط معيشي ألفوه وتوارثوه وميز حياتهم ورقصاتهم الشعبية المألوفة، وأزياءهم التقليدية التي تميزهم مثل السروال الفضفاض والشملة الحمراء التي تلف أوساطهم، بالإضافة إلى عادات أخرى صنع مربى من الفواكه البرية والموسمية مثل التوت البري والعنب والرمان، وتخزينه مؤنة، وعند استقبال الضيف يقومون بتقديم بعض منه في إناء خاص مصنوع من الزجاج للتذوق، وتتباهى كل أسرة بإتقان صنعه، وبدوره يقوم الضيف بحركة تعبيرية عن امتنانه وإعجابه بتقبيل الأصبع الخنصر ورفعه للجبهة .

والأغرب أنهم اتخذوا من ذلك نمط حياة سار عليه كل المهاجرون الكريتيون في تركيا وسوريا وليبيا ومصر، ويُعلل ذلك بأن الجيل الأول منهم تعلقوا بأمل العودة إلى وطنهم الأم؛ فامتنعوا عن الاختلاط بالسكان العرب، ولم يتزاوجوا معهم، وكان لتبني الدولة العثمانية لهذا الحلم وتعزيزه سبباً في امتناع المهاجرين عن الانخراط في خضم الحياة العامة، والانشغال بأمور البلد الذي سكنوا فيه حديثا[2]، في المقابل نظر السكان المحليون من العرب إلى الكريتيون على أنهم غرباء الأصل والمنشأ، ويختلفون عنهم في أدق التفاصيل كلون البشرة، ناهيك عن اختلاف اللغة والعادات، ونمط الحياة ،وهذه أسباب كفيلة لتدفعهم وهم المشهورون بالغلواء والعصبية للامتناع عن مصاهرتهم والتزاوج معهم.

وللتخفيف من غلواء النزعة العنصرية الضيقة احتوى مشايخ بيوت القلابطة الموقف بضم شمل عائلات الكريت إليهم، وارتبطوا معهم في رابطة موالاة (مكاتبة) وتوثيق الصلات من أجل إحكام علاقة التجاور والاندماج والتلاؤم بين التكوينات الاجتماعية في سوسة، تزامن ذلك مع ظهور جيل ثان مع الكريتيين تعاطى مع حقيقة التهجير بعقلانية وأكثر واقعية، ونشأت علاقة تواسي أبناء الشتات وتخبرهم بأن الحياة لا تنتهي بوداع الأوطان، حيث ضم كل بيت إليه عائلة من عائلات الكريتيين وأظلهم بحماية اجتماعية تكفل لهم حقوق وتلزمهم بواجبات حسب العرف الاجتماعي الشائع، فبحسب التدوينات الاجتماعية والرواية المتداولة، فإن أغلب العائلات دخلت في رابطة أخوة مع بيتين من الحاسة القلابطة: سعد و الرفادي فوهبوهم أراضي للانتفاع أضحت ملكاً مشاعاً.

وبعد زمن برزت شخصيات من عائلات الكريتيين وأخذوا دوراً مع مشائخ القبائل، ومنحوهم أراضي هبة، مع احتفاظهم بمسمياتهم وألقابهم الأصلية المعمول بها في جزيرتهم ولم يطلب منهم تعريبها على عكس الليبيين المهاجرين إلى تركيا حيث طبق عليهم قانون تتريك الألقاب الإجباري بعد تبني الحروف اللاتينية بدل العربية وهذه جزء من الألقاب الخاصة بهم:

عوناكيس، بيجاكيس، بليلاكيس، بيرتاماكيس، دوساكيس، كويتاكيس، فيروزاكيس، مافراكيس، ثماناكيس سيريفاكيس، تاتاناكيس، زيميلاكيس، امبيلاكس، عليوا، طاطانكي، دوزاكي [3].

وكان ذلك عامل مهم في تسريع ذوبان المهاجرين وانسيابهم نحو التحدث باللغة العربية بلهجة ليبية لكن بلكنة مضطربة متلكئة لأن النطق اليوناني لا يتطابق بالضرورة مع مخرجات الحروف العربية لذلك نجد عند المسنين خلط في التأنيث والتذكير، كذلك تحوير في الأسماء حتى تتلاءم مع نطقهم والأمثلة كثيرة ولكن سنقتصر على الإشارة إلى بعضها للتدليل منها:

_ خديجة : خدزوه، أو خدزيه عصمت :اسميتي.

(5) علي ،جزيرة كريت، ص 28.

(1) نفس المرجع، ص11.

(2) ناداليني، من ميناء سوسة إلى أبولونيا ، ص2

_ فاطمة : فاتشوى، أو فاتوه [1].

كل ذلك من أجل التحاور وإيجاد نوع من التواصل والاحتكاك ودمجت هويتهم بالهوية العربية على مر السنون مع تمسكهم بلغتهم الأصلية وتوريثها لأبنائهم حتى لا تضيع وتندثر بمضي الزمن والتنائي عن موطنهم، إذ لا يزال بإمكانهم التواصل من خلال اللغة اليونانية بشكل بسيط جدا ولكن مع لهجة كريتية قوية من النمط التقليدي، ويتحدث جميع هؤلاء السكان الكانديوتي اللغة المحلية العربية، والبعض منهم خاصة من الجيل 1930–1940م، لا يزال بإمكانهم التواصل من خلال اللغة اليونانية بشكل بسيط جدا، ولكن مع لهجة كريتية قوية من النمط التقليدي، والأهم من ذلك حدوث علاقات اجتماعية قوية أساسها المتين التصاهر بين الجانبين[2].

يؤثر عن القريتلية حبهم للعمل بعيدا عن الإلحاف وذل السؤال حتى في أحلك ظروفهم المعيشية يعملون أو يحترفون حرفا لها صلة وثيقة بنمط حياة المجتمعات الحضرية[3]، المرتبطة بالتجارة والحرف المهنية كالنجارة والحدادة وامتهن بعضهم الزراعة والصيد والرعي وتربية الماشية حتى أعطوا للمنطقة طابع المدنية فبعد استقرار الكريتيون نشطت الحياة الاقتصادية وتعددت مجالاتها ومكنوا للحياة المدنية فلم تعد مقصورة على الزراعة البعلية[4]، حيث بنيت طاحونة يبدو أنها هوائية على تلة مرتفعة اعتمدت في تشغيلها على محاصيل القمح والشعير وكان هذا محفزا لسكان المنطقة والمناطق المجاورة على حرث الأرض وزيادة الإنتاج.

حصل نوع من الثقة في التعاملات المالية؛ فقد كان العرب يودعون أماناتهم عند بعض أصحاب رؤوس الأموال الكريتيين، أيضا شارك بعض الكريتيين أبناء القبيلة المجاورة لهم في تربية المواشي من أبقار وماعز وضان وتجارتها؛ فمنهم رأس المال ومن العربي الرعي والقيام بكافة شؤونه مقابل تقاسم الجديان والعجول الوليدة، وتوفير كميات من اللبن الممخوض ومشتقاته من السمن والزبد، أيضا كان يعطونهم منحاً كتكاليف الزواج وشراء الذهب ويكون سدادها بالآجل مقابل ضمانات معينة.

عمق إحكام الاحتكاك الاجتماعي والتقارب بين الوشائج السكانية في مرسى سوسة بلورة تخطيطها العمراني وتحويله إلى مدينة متكاملة مؤهلة لسكن واندماج عناصر المجتمع ضمن إطار محدد، حتى أضحى هذا التمازج سمة للهوية الثقافية والاجتماعية لمدينة سوسة، إذ كانت ضمن مخطط سوسة الذي استحدثته ايطاليا خلال عشرينات القرن الماضي ثلاث وحدات سكنية مأهولة بالأكواخ والمنازل بعضها من الخشب، والبعض الآخر من الحجارة والطوب، قسمت تلك الأحياء على النحو التالي:

1. الحي الواقع غربي الميدان الرئيسي وأغلب سكانه من القريتلية
2. الحي الجنوبي وتسكنه بعض عائلات من بيوت القلابطة وهم بيت هيبة ورفادي
3. الحي الشرقي : وتسكنه عائلات مختلطة من كافة أطياف المجتمع[5].

(3) المعلومات مأخوذة عن أدهم فضل الله أحد سكان مدينة سوسة.

(1) ناداليني، من ميناء سوسة إلى أبولونيا، ص 3.

(2) علي، جزيرة كريت ، ص144

(3) بيدلي، ميتشيجان، ص14.

(4) أوغسطيني،سكان ليبيا ،ص 334.

نظمت هذه الأحياء ونسقت عن طريق ربطها بشبكة متوازية ومتناغمة من الطرق وتمت تغذيتها بالمياه عندما أعاد الإيطاليون تنظيف القناة الرومانية القديمة وتشغيلها واجترار المياه وتوزيعها عبر مد قنوات فرعية لتغذية أحياء المدينة بحاجتها من المياه عرفت بمسميات مختلفة منها :

- عين عريف: يشرب منها المستوطنون في الجزء الشرقي
- اسكندروني: ومكانها أسفل المنارة الجديدة لكي يشرب منها سكان تلك الجهات
- عين الفيترو : خصصت لسقاية السكان المقيمون أسفل الجبل جنوب المدينة.

النتائج والمناقشة

تماهى البحث مع فكرة أن عرى الأوشاج والأمشاج داخل الوطن، إنما تبتعد عن الشعارات والعناوين ذات الطابع الإنشائي، وتصدق بانثيالها في نسيج المجتمع حقيقة مرئية وعلاقة معاشة، وذلك حين تكون تجربة تاريخية اجتماعية انعكست في مكان واحد داخل الوطن الواحد.

وفي مدينة سوسة اجتمعت عناصر عرقية نتيجة معطيات سياسية ومتغيرات فرضتها أحداث أزمانها، من النشأة زمن الإغريق، إلى زمن الفتح الإسلامي، مروراً بمقدم قبائل العرب المكونة لجل النسيج المجتمعي الحالي للمدينة، وانتهاءً بقرار المسلمين الكريتيين النازحين من حرب اليونان مع الدولة العثمانية.

وحاول البحث النظر من زاوية الترابط المجتمعي السوسي، والعلاقة مع تقادم الأيام وتعاقب الأحداث، لبيان فصول هذه اللحمة وأطوارها ومكوناتها، وعلاقة كل ذلك بالهوية واللحمة الوطنية في شكلها العام، فوصل البحث إلى جملة من النتائج المتمثلة في الآتي:

شكل مرسى سوسة منذ النشأة الأولى في زمن الإغريق القديم، عامل جذب اقتصادي لأهمية المرسى في حركة الملاحة والرسو والانتقال، كما شكل أرضاً ممهدة للقرار ومعينة على الاستقرار، بتأثير العامل الجغرافي المتمثل في البحر من شمال المكان، والظهير الجنوبي المتمثل في الجبل الشاهق الذي يقف كحائط دفاع طبيعي.

تصدر اسم أبولونيا صفحة التأسيس للمدينة نسبة إلى معبود الإغريق أبوللو، ثم وبتأثير ظهور المسيحية جاء اسم سوزوسا (Souzosa) نسبة إلى أحد ألقاب السيدة مريم العذراء عليها السلام ومعناه المنقذة، أو أنه وبحسب بعض المرويات اسم مشتق من اسم حاكم بيزنطي وهو (سوزوسا sozousa)، بيد أن المهم في الأمر أن الاسم ظل مع المكان برغم التعريب الذي طاله فأصبح سوسة، وفي أحايين مرسى سوسة.

شكل مرسى سوسة كغيره من أرباض برقة محطات للفاتحين المسلمين، فبدأ تشكل الوجه المجتمعي للمدينة بمقدم بعض العناصر القارة بصحبة الفاتحين، من قبائل العرب الخلص، أردفتهم بعد قرابة القرون الأربعة جموع سليم وهلال، لتكوّن العنصر الأكثر بالمرسى ولتكسبه الطابع العربي الإسلامي.

ثم ونتيجة لظروف خاصة بالدولة العثمانية وحروبها البلقانية، وتحديداً الحرب مع اليونان، اضطرت مجموعات من المسلمين من جزر كريت للهجرة نحو الشرق، في عدة محطات في غير مكان من سواحل تركيا والشام وبرقة، وكانت سوسة محطة من محطات استقرار بعض تلك المجموعات.

لم يقف عامل اللغة عائقاً بين القادمين الكريتيين والقارين من قبائل العرب إلا في المراحل الأولى، إذ أتقن الكريتيون الذين اكتسبوا اسم القريتيين أو القريتليين اللغة العربية، لحرصهم الواضح على أركان العقيدة من لصلاة وقراءة القرآن وإقامة العبادات والشرائع والشعائر.

_تشارك أهل سوسة سراء تاريخ المدينة وضرائه، ففي فترة الاحتلال الايطالي كان المجاهدون من كل سكان المدينة، وفي محنة الاعتقال كان المعتقلون جلّ أسر وعوائل المدينة، وهذه محطة مهمة في تأريخ وتأكيد الأنموذج في الهوية واللحمة داخل المدينة.

_ ظهرت كل أنماط العلائق المجتمعية في المجتمع السوسي، من الجوار والإصهار والرباط الاجتماعي والمشاركة في نمط الحياة الاقتصادي بكل صوره، والمجتمعي بكل مناشطه، في البيع والشراء واللغة والنسب والجوار والارتباط الاجتماعي الرصين.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب العربية:

1.أندريه لاروند، في تاريخ ليبيا القديم (برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، ترجمة محمد عبدالكريم الوافي، ط1،جامعة قاريونس،(بنغازي ،2002م)

2.أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المسالك والممالك، الجزء الثاني، تحقيق مجدي طلبة، دار الكتب العلمية (بيروت، 2003)

3.عبد السلام محمد شلوف، الأسماء القديمة للمدن الليبية، مجلس تنمية الإبداع (طرابلس، 2002)

4.أحمد المصطفى الحاجي الوداني المعروف بابن طوير الجنة، رحلة المنى والمنة، تحقيق حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية (بيروت، 2013) ص177 .

5.أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن واضح اليعقوبي، البلدان، بيروت، دار الكتب الوطنية، 2002،

6.عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج3، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ،1971.

7.تقي الدين أحمد بن علي المقريزي , البيان و الاعراب عمن بأرض مصر من الاعراب، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث ،1961 م

8.أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز البكري، المسالك والممالك، ج 2، تونس، الدار العربية للكتاب، 1992

9.عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي , المعجب في تلخيص أخبار المغرب، القاهرة , دار الكتب المصرية ،1998 م

10.باولو دى لاشيلا، أخبار الحملة العسكرية التي خرجت من طرابلس إلى برقة في عام 1817، ترجمة الهادي أبو لقمة، طرابلس، دار مكتبة الفكر، د.ت.

11.أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط 2، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1980م.

12.أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، 1982 م.

13.علي عبداللطيف احميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998 .

14.محمد عبدالرازق مناع ،الأنساب العربية في ليبيا ،مكتبة التمور ،(بنغازي ،2007م(،

15.تيسير بن موسى،المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني،الدار العربية للكتاب ،(طرابلس ،1988م.(

16.فرانشسكو روفيري عرض الوقائع التاريخية البرقاوية، ت إبراهيم أحمد المهدوي، ط1، مركز جهاد الليبيين، طرابلس،2003م

17. باشو،جان ريمون. رواية رحلة إلى مرمرة وقورينه وواحتي أوجلة ومراده، ت مفتاح المسوري، دار الجيل، (بيروت،
18. هنريكو دي اوغسطيني،سكان ليبيا،ت خليفة التليسي، ج2،الدار العربية للكتاب ،(طرابلس ،1990).
19. ج.ج. بيدلي ،حفريات جامعة ميتشيجان في أبولونيا (مرسى سوسة)،مجلة ليبيا القديمة، الملحق الرابع ،مطابع ارتي جرافيكي وبتريللي ،(إيطاليا،1976م).
20. محمد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم ،ط1،طبع بمصر ،1936م،ص66.
21. يوسف سالم البرغثي، حركة المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر 1927 . 1932م،ط1،مركز جهاد الليبيين ،(طرابلس،2000م.)
22. محمود ناجي ،تاريخ طرابلس الغرب ،ترجمة عبد السلام أدهم محمد أسطى ،بنغازي ،1970 .
23. مصطفى عبدالله بعيو، المشروع الصهيوني لتوحيد اليهود في ليبيا، الدار العربية للكتاب ،(طرابلس، تونس ،1975م).
24. امحمد, شعباني، و اعتيقة، مصطفى، يهود ليبيا: دراسة سياسية وقانونية حول دعاوى المطالبة بالتعويض عن أملاكهم في ليبيا، دار الكلمة، 2006
25. وفاء كاظم، ماضي، اليهود في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة صفي الدين الحلي.
26. علي إبراهيم بكراكي، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين،ط1 ،دار المنى،طرابلس،2004م.
27. عبد المجيد الصغير، إشكالية إصلاح الفكر الصوفي في القرنين 19/18م، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب .
28. حسان حلاق، وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية، ط1، دار النهضة العربية، (بيروت.2009)،
29. عبدالسلام بدر الدين، الكهوف المعلقة أسباب ودوافع الإقامة بكهوف الحياة المعلقة في الجبل الأخضر،ط1،(ب، د، 2012م)؟
30. وهبي البوري، بنغازي في فترة الاستعمار الايطالي، طرابلس، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي، 2004.
31. علي حسون، الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، الطبعة الثالثة، بيروت، منشورات المكتب الإسلامي، 1983.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. aybar: Meriç, Osmanlı Devletinde Kıtlık ve İç Göç: 1870-1900 Arası İç Anadolu Örneği , Mavi Atlas Volume 5 , numara 2 , istanbul ,2017.
2. Amilcar fantoli ,Guida Della Libia Del Touring Club Italiano. Parte seconda cirenaica, Milano,1923
3. Cengiz: Parlak , Çanakkale Merkeze ve İlçelerine Yerleştirilen Giritli Mübâdil Göçmenler, Çanakkale Araştırmaları Türk Yıllığı Yıl: 10, Sayı 13,Güz 2012 .
4. colak: Filiz, trablusgarb ve Balkan Savaşları'nın Osmanlı Devleti'nin Ticaret-i Hariciyesi Üzerindeki Etkileri, turkish Studies - International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, Volume 5/8, Spring 2013.
5. fantoli: Amilcar ,Guida Della Libia Del Touring Club Italiano. Parte seconda cirenaica, Milano,1923.
6. Istituto centrale di statiIstica del regno d'italia, viii censimento generale della popolazione, 21 april 1936 xiv, roma,anno xvii, 1939.

7. kara: Melike , y Mehtap Çelik , Kuzey afrika ve Ortadogu'da Girit Musluumanları , history studies,intrntional journal of history, Volume 6 , akinik Publications, new delhi,2014.
8. Koyoncu A:şkın, Osmanlı-Rus Harbi Öncesinde Şarkî Rumeli Nüfusu 1877-1878, Dergisi Avrasya Etudleri balkanlar dosyasi, numara 44, basbakanlik Türk İşbirliği ve Koordinasyon Ajansı Başkanlığı, ankara , 2013.
9. Manno: Patrizia, I campi concentramento per i civili nell'Africa italiana , resoconto di G. Bucco e A. Natoli sulla "Organizzazione sanitaria in Africa" dal Ministero degli Affari Esteri ,1935
10. Meriç aybar , Osmanlı Devletinde Kıtlık ve İç Göç: 1870-1900 Arası İç Anadolu Örneği , Mavi AtlasVolume 5 , numara 2 , istanbul ,2017
11. nalcaci: Murat , 1877 -1878 osmanli - rus savasi surecinde rusya ordusu , tarih Dergisi , sayı 5, İstanbul 2012.
12. colak ,trablusgarb ve Balkan Savaşları'nın